نـــور يسوع المسيح الـمسيح
XPIΣTOY الف ΦΩΣ سالب

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

Issue No: 899 السنة الثامنة عشرة - عدد
(29/ 03/ 2009) غربي (16/03/ 2009) شرقي

جمعية نور المسيح
رقم : 580 327 914

الأحد الرابع من الصوم - سُلّم الفضائل للقدّيس يوحنا السُلّمي

٢٠٠٩/٣/١٦ ش ٢٠٠٩ /٣/٢٩ غ اللحن الثامن الأيوثينا الثامن

وتذكار القديس الشهيد سبيريدن المصري. وأبينا البارّ خريستوذولس الذي كان في جزيرة بطمس

طروبارية القيامة على اللحن الثامن :

إنحدرت من العلو أيها المتحنن. وقبلت الدفن لثلاثة أيام. لكي تعتقنا من الآلام. فيا حياتنا وقيامتنا. يا رب المجد لك

القدّيس يوحنا السلّمي مؤلف كتاب سلّم الفضائل ، والذي يحوي على ثلاثين مقالة تعالج أهواء النفس المختلفة.

طروبارية للبار يوحنا السلمي اللحن الثامن: إن البرية الجدباء بهطل دموعك اخصبت . وأتعابك الشاقّة بتصعيد زفراتك اثمرت الى مئة ضعف. فأصبحت كوكباً للمسكونة يتلألأ بالعجائب يا أبانا البار يوحنا. فتشفّع الى المسيح الأله في خلاص نفوسنا .

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة :...

القنداق على اللحن الثامن: إنّي أنا مدينتك يا والدة الإله أكتب لك رايات الغلبة يا جندّية محامية وأقدّم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أنّ لكِ العزة التي لا تُحارب أعتقينا من أصناف الشدائد حتى أصرخ إليك، إفرحي يا عروساً لا عروس لها

الرسالة

الربُّ يعطي قوّةً لشعبه قدّموا للرب يا ابناء اللّه

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (٦:١٣-٢٠)

يا اخوة ان اللّه لمّا وعد ابراهيم اذ لم يمكن ان يُقسِم بما هو أعظم مِنْهُ أقْسَمَ بِنَفْسِهِ * قائلاً

مُحرّراً من الآلام تَدُلّ على قدرة الرب الإلهيّة غير المخلوقة.

«ولمّا دخل بيتاً سأله تلاميذه على إنفراد: لماذا لم نقدر نحنُ أن نخرجه؟ فقال لهم: هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلاّ بالصلاة والصوم» (مرقس ٩:٢٨-٢٩). يقول البعض إن الصلاة والصوم يجب أن يصدرا عن المريض. هذا غير صحيح، لأن الواقع تحت تأثير الروح الشرير المسيّطر عليه كيف يستطيع أن يصلّي ويصوم بطريقة مفيدة لنفسه؟

يبدو أن الشيطان كان للهلاك طالما يلقي الصبيَ في النار وفي الماء ليهلكه (هكذا تفعل الأهواء الغريبة المهلكة تغرّق صاحبها في المياه من كثرة المآكل وكثرة الشراب). والروح هو أبكم أخرس لأن الذي يقع تحت سيادته لا يعود يطيق السماع أو التكلّم بالأمور الإلهيّة. أمّا من لم يسيّطر عليه بعد الروح الشرّير بل يتلقّى فقط سهامه من الخارج، فيستطيع أن يقومَ من جديد ويصطلح لأنه لا يزال مُسيّطراً على إرادته الذاتيّة ويحتاج إلى صلاة وصوم. **بالصوم** يُكبَح جماح الأهواء ويوضع حدٌ لثوراتها، **وبالصلاة** تَنشَلّ قوى النفس الشريرة وتهدأ الأفكار التي تسبب ذلك الألم. هكذا عن طريق الصلاة والصوم يُستبعد تأثير القوى الشريرة ولا يعود الهوى مسيّطراً.

لكن عندما يسيّطر الروح الشرّير لا يعود الإنسان يستطيع أن يفعل شيئاً من أجل شفائه لأن حرّيته مكبّلة. إنّه ينتظر من المحرّرين وخصوصاً الذين يسكنهم الروح القدس أن يساهموا بقوة عن طريق الصلاة والصوم لإخراج الشيطان.

لذلك فلنسرع أوّلاً لإخراج **أهواء الزنى والغضب، أهواء الكراهيّة والتكبّر** قبل أن نُخرج الشياطين. في الواقع لا يكفي أن نتحرّر من الخطيئة الجسديّة بل علينا أيضاً أن نتنقى من الهوى الشرير الكامن في النفس، أن نطهّر داخل الكأس. فالأفكار الشريرة تصدر من القلب: الفسق، القتل، السرقة، الطمع وأمثالها. هذه هي التي تنجّس الإنسان (أنظر مرقس ٧:٢١-٢٣). وقد قيل إن الذي «ينظر إلى إمرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه» (متى ٥:٢٨)، فعندما لا يفعل الجسد يمكن للنفس أن تفعل بالفكر. أما عندما **تُبعد النفس من الداخل سهام الشرّير عن طريق الصلاة وذكر الموت**، عن طريق النوح بحسب اللّه، عندها يشترك الجسد أيضاً في قداسة النفس ولا يعود يفعل الخطيئة والشرور.

هذا ما يقصده الرب عندما يقول إن الذي يطهّر خارج الكأس لم يطهّر داخله، بل «نقِّ أوّلاً داخل الكأس والصحفة لكي يكون خارجهما أيضاً نقيّاً» (متى ٢٣:٢٥). لذلك **فلنهتمّ أوّلاً بالعمل الداخلي** حتى يكون القلب بحسب أرادة اللّه. عندها نتغلّب على الأهواء الخارجيّة. لأنه إن كان الأصل أو الجذر مقدّساً، تكون الفروع أيضاً مقدّسة. إن كان الخمير صالحاً يكون العجين كلّه صالحاً. «أسلكوا بالروح فلا تكمّلوا شهوةَ الجسد» (غلا ٥:١٦).

عندما يعلمنا الرب بأن نهتم **بختانة القلب الروحيّة** ، يطوّب أنقياء القلوب والفقراء بالروح. يؤكّد أن جائزة النقاوة هي معاينة اللّه. يَعدُ الفقراءَ بملكوت السماوات (متى ٥:٣،٨). لا يطوّب مثل هؤلاء الناس فقط بل الذين هم أيضاً كذلك بحسب الفكر، أي الذين بسبب تواضع قلبهم الداخلي ونيّتهم الصالحة يتصرّفون خارجيّاً بالمثْل. لا يمنع فقط القتل لا بل الغضب، ويأمر بمسامحة أولئك الذين أساؤوا إلينا من عمق القلب، ولا يتقبّل تقدمتنا إن لم نتحرّر أوّلاً من الغضب ...

لننتبه نحن أيضاً أيها الأخوة ولنطهّر قلوبنا من كل دنس حتى لا نُحسب مع المُدانين. «إن كانت الكلمة التي تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتةً وكل تعدّ ومعصية نال مجازاةً عادلة، فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره قد ابتدأ الرب بالتكلّم به ثم تثبّت لنا من الذين سمعوا؟» (عبرانيين ٢:٢-٤). فلنخشَ فاحص القلوب والكلى. لنسترحم سيّدَ الأحكام. لنضع فينا السلام والقداسة والصلاة بخشوع، فبدونها لن يرى أحدٌ الرب. لنرغب بتلك الرؤيا الموعود بها الطاهرون. ولنفعلْ كل شيء لكي نحصل على تلك المعاينة التي تأتي معها الحياةُ الأبدية والجمال غير الفاسد والغنى الذي لا يفنى والنعيم الخالد والمجد والملكوت.

كل ذلك لنحظى بالمسيح ملك الدهور الذي يليق به كل مجدٍ وإكرام وسجود مع أبيه الذي لا بدءَ له وروحه الكلّي قدسه الصالح والمحيي إلى أبد الدهور آمين.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١.
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

لأباركنّك بركةً واكثّرنّك تكثيراً * وذاك اذ تأنى نال الموعد * وانما الناس يُقسمون بما هو أعظم منهم وتنقضي كلُّ مشاجرة بينهم بالقَسَمِ للتثبيت * فلذلك لمّا شاءَ اللّه أنَ يزيد وَرَثة الموعد بياناً لعدم تحول عزمه توسّط بالقسَم * حتى نحصل بأمرين لا يتحولان ولا يمكن أن يُخلف اللّه فيهما على تعزيةٍ قويةٍ نحن الذين التجأنا الى التمسك بالرجاء الموضوع امامنا * الذي هو لنا كمرساةٍ للنفس أمينةٍ راسخة تدخل الى داخل الحجاب * حيث دخل يسوع كسابقٍ لنا وقد صار على رتبة ملكيصادق رئيس كهنةٍ الى الابد.

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الأنجيلي البشير والتلميذ الطاهر (مرقس ٩:١٧-٣١)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسانٌ وسجد له قائلاً يا معلم قد أتيتك بإبني بهِ روحٌ أبكم * وحيثما أخذه يصرعهُ فيُزبد ويَصْرِف بأسنانه ويَيْبَس. وقد سألت تلاميذك أن يخرجوه فلم يقدروا * فاجابه قائلاً أيُّها الجيلَ الغير المؤمن إلى متى أكون عندكم حتّى متى أحتملكم. هلمَّ به اليَّ * فأتَوهُ بهِ. فلمَّا رآهُ للوقت صرعهُ الروح فسقط على الأرض يتمرَّغ ويُزبد * فسأل أباهُ منذ كم من الزمان اصابهُ هذا * فقال منذ صباهُ * وكثيراً ما ألقاهُ في النار وفي المياه ليُهلكهُ. لكن إن استطعتَ شيئاً فتحنّن علينا وأغثْنَا * فقال له يسوع إن استطعتَ أن تؤمن فكلُّ شيءٍ مستطاعٌ للمؤمن * فصاح أبو الصبيّ من ساعته بدموعٍ وقال إنّي أومن يا سيّد. فأغثْ عدم إيماني * فلمّا رأى يسوع أنَّ الجمع يتبادرون إليه إنتهر الروح النجس قائلاً لهُ أيُّها الروح الأبكم الأصمُّ انا آمرك أن اخرج منه ولا تعُدْ تدخل فيه * فصرخَ وخبطهُ كثيراً وخرج منهُ فصار كالميّت حتَّى قال كثيرون إنَّه قد مات * فأخذ يسوع بيده وأنهضهُ فقام * ولمّا دخل بيتاً سألهُ تلاميذهُ على إنفرادٍ لماذا لم نستطع نحن أن نخرجهُ * فقال لهم إنَّ هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيءٍ إلاّ بالصلاة والصوم * ولمّا خرجوا من هناك إجتازوا في الجليل ولم يُرد أن يدري احدٌ * فإنَّه كان يعلّم تلاميذهُ ويقول لهم إنَّ ابن البشر يُسلَم إلى ايدي الناس فيقتلونهُ وبعد أن يُقتَل يقوم في اليوم الثالث.

هذا الجنس من الشياطين لا يخرج إلاّ بالصلاة والصوم - عظة للقدّيس غريغوريوس بالاماس

تكلمتُ مراراً لمحبتكم عن **الصلاة والصوم** خصوصاً في هذه الأيام الشريفة. وعرضتُ على مسامعكم وعلى نفوسكم أيّة هبات، أيّةَ فوائد تقدّمها هاتان الفضيلتان للذين يعشقونهما، وكم من الخيرات تحصل للذين يمارسونهما. هذا ما يؤكّده الرّب نفسه في إنجيل اليوم.

ما هي هذه الهبات؟ ما هي هذه الخيرات؟ إنها عظيمة حتى لنكاد نقول إنها أفضل ما وُجد من الصالحات! فالصلاة والصوم يمكن أن تمنحا، فيما تمنحانه، **السيادة على الأرواح الشريرة** بحيث تُطرد بعيداً والمُصابون يتحرّرون منها.

ربما لهذا السبب بعد الصلاة على الجبل (جبل ثابور) وظهور الضياء الإلهي، نزل الرب للحال إلى المكان الذي كان فيه الصبي المعذّب من ذلك الشيطان.

يقول الإنجيلي متّى أن يسوع بعد أن اصطحب المتقدّمين بين التلاميذ، بطرس ويعقوب ويوحنا، صعد بهم الى الجبل لكي يصلّي وأشرق وجههُ كالشمس وظهر موسى وإيليا يتكلمان معه (متى ١٧:١). ظهر الرجلان اللذان أكثر من غيرهما مارسا الصلاةَ والصومَ، وظهر في حضورهما الإنسجام بين الصلاة والصوم وكأنهما يتناغمان في كلامهما إلى السيّد.

إذاً بعد الصلاة والإشراق الإلهي نزل الرب من الجبل وأتى إلى الجمع والتلاميذ الذين استقبلوا أوّلاً من كان به شيطان، بحيث إن الرب كما أظهرعلى الجبل لموسى وإيليا والتلاميذ الثلاثة أن الإشراق الإلهي هو ثمر الصلاة والصوم وهو جزاءٌ عظيم وأكثر من عظيم، هكذا عندما نزلَ أراد أن يبيّن للتلاميذ الآخرين أن جائزة الصوم والصلاة هي **الغلبة على الشياطين**. فأجاب واحدٌ من الجمع وقال: «يا معلّم قد قدّمت إليك ابني به روح أخرس. وحيثما أدركه يمزّقه فيُزبد بأسنانه وييبس. فقلت لتلاميذك أن يخرجوه فلم يقدروا» (مرقس ٩:١٧-١٨).

كيف يصرّ المريض بأسنانه وييبس؟ إن المصاب من الشيطان يتأثّر أولاً في رأسه لأن الروح الشرّير يؤثّر أوّلاً على الدماغ ومنه يحاول أن يسيّطر على الجسم كلّه. عندما يتألم الرأس ينتقل التيّار إلى الأعصاب والعضلات كلّها... ومن ذلك يأتي الإضطراب والحركات غير الواعية ... والسائل يصل إلى الفم، وبما أن المريض لا يستطيع أن يتنفّس بصورة منتظمة لذلك يزبد. ولكن عندما تتكاثر السوائل الآتية من الأحشاء ومعها يخرج الماء والرطوبة الكامنة في الجسد، عندها ييبس الإنسان شيئاً فشيئاً.

تقدّم أبو المريض الذي فيه شيطان. وقال له إن التلاميذ لم يستطيعوا أن يُخرجوا الشيطان. فأجابه متوجّهاً إلى الجميع: «فأجاب وقال لهم: أيها الجيل غير المؤمن، إلى متى أكون معكم، إلى متى أحتملكم؟ قدّموه إليَّ» (مرقس ٩:١٩). «فقدّموه إليه. فلمّا رآه للوقت صرعه الروح فوقع على الأرض يتمرّغ ويزبد. فسأل أباه: كم من الزمان منذ أصابه هذا؟ فقال: منذ صباه. وكثيراً ما ألقاه في النّار وفي الماء ليهلكه. لكن إن كنتَ تستطيعُ شيئاً فتحنّن علينا وأعنّا» ٠مرقس ٩:٢٠-٢٢). لقد سَمَحَ الرب للشيطان أن يُظهر شرّه بصورة واضحة علنيّة. يسأل أباه عن الزمان لكي يرشده إلى الإيمان وإلى التوسّل بإيمان. كان الرجل بعيداً عن الإيمان ولم يكن يكترث كثيراً بخلاص نفس الصبي. لم يتوسّل إلى التلاميذ بإيمان – «**قلتُ لتلاميذك**» – لم يسجد، لم يركع، لم يتوسّل. لم يتضرّع بحرارة حتى إلى الرب. لذلك أخذ الربُ يسأله أوّلاً عن زمان المرض حاثاً إياه على مزيد من الإيمان. فأجابه الأب: «منذ صباه. ولكن إن كنت تستطيع شيئاً فتحنّن عليه وأعنّا».

أرأيتم كم كان عدَمُ إيمان الرجل؟ لأن الذي يقول «إن استطعت» يعني أنه لا يؤمن بأن الآخر يستطيع. «فقال له يسوع إن كنتَ تستطيع أت تؤمن، كل شيء مستطاع للمؤمن» (مرقس ٩:٢٣). يقول هذا لا لأنه يجهل عدَمَ إيمان الرجل بل لأنه **يحاول أن يجذبه تدريجيّاً إلى الإيمان** وفي الوقت نفسه أن يُظهر له أن سبب عدم إخراج الشيطان من قبَل التلاميذ هو أيضاً عدمُ إيمانه. إنتبه إلى أن الإنجيلي يذكر أن الرب قال للأب: «إن استطعتَ أن تؤمن»، لأن الرب يطلب دائماً إيماناً من المتقدّمين للشفاء. فكان يسعى عن طريق الإيمان إلى شفاء تلك النفوس التي هو سيّدها ومدبّرها. أمّا الأب فما أن سمع أن الشفاء يفترض إيماناً قال:

«فللوقت صرخ أبو الولد بدموع وقال: أؤمن يا سيّد فأعن عدم إيماني. فلما رأى يسوع أن الجمع يتراكضون إنتهر الروح النجس قائلاً له: أيها الروح الأخرس الأصمّ أنا آمرك، أخرج منه ولا تدخله أيضاً. فصرخ وصرعه شديداً وخرج. فصار كميت حتى قال كثيرون أنه مات. فأمسكه يسوع بيده وأقامه فقام» (مرقس ٩:٢٤-٢٧).

يبدو أن الشيطان كان مُخيفاً جداً ووقحاً جداً. تظهر هذه الوقاحة من خلال انتهار الرب الشديد وطلبه أن لا يعودَ الشيطان ليدخل من جديد. لأنه، كما يبدو، من دون هذا الأمر كان يمكن للروح الشرّير أن يعود ثانيةً. من جهة ثانية كان الشيطان قد سيّطَرَ إلى حدٍّ بعيد على الإنسان إذ جعله أبكم وأصمّ، فلم تعُد طبيعة الصبي قادرةً على المقاومة. لذلك كان من الصعب أن يَخرُجَ وينفصلَ عن الإنسان، ولذلك قال: «صرخَ وصرعه شديداً وخرج فصارَ كميت ...» .لا علاقة للصرخة بالشيطان الأبكم لأنَ الكلام عادة يعبّر عن المعاني بينما الصرخة صوتٌ لا معنى وراءه. تركه ميتاً لكي يُظهر شرّه حتى النهاية.

فأمسكه الرب وأقامه مُظهراً بذلك قدرته العظيمة. «**أمسكه بيده**» : هذا يشير إلى قوّتنا المخلوقة، في حين أن إقامته